رِسَالَةٌ طَائِرَةٌ

حَمَلَ «سَلْحُوف» وَرْدَةً حَمْرَاءَ جَمِيلَةً، وَأَسْرَعَ الْخُطَى نَحْوَ بَيْتِ «مَيْمُون»؛ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَرِيضٌ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ يَقِفُ أَمَامَ الْبَيْتِ..

طَرَقَ الْبَابَ وَانْتَظَرَ حَتَّى فَتَحَتْ أُمُّ «مَيْمُون» لَهُ الْبَابَ، فَأَسْرَعَ يَقُولُ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.. هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَزُورَ صَدِيقِي «مَيْمُون» وَأُعْطِيَهُ تِلْكَ الْوَرْدَةَ؟

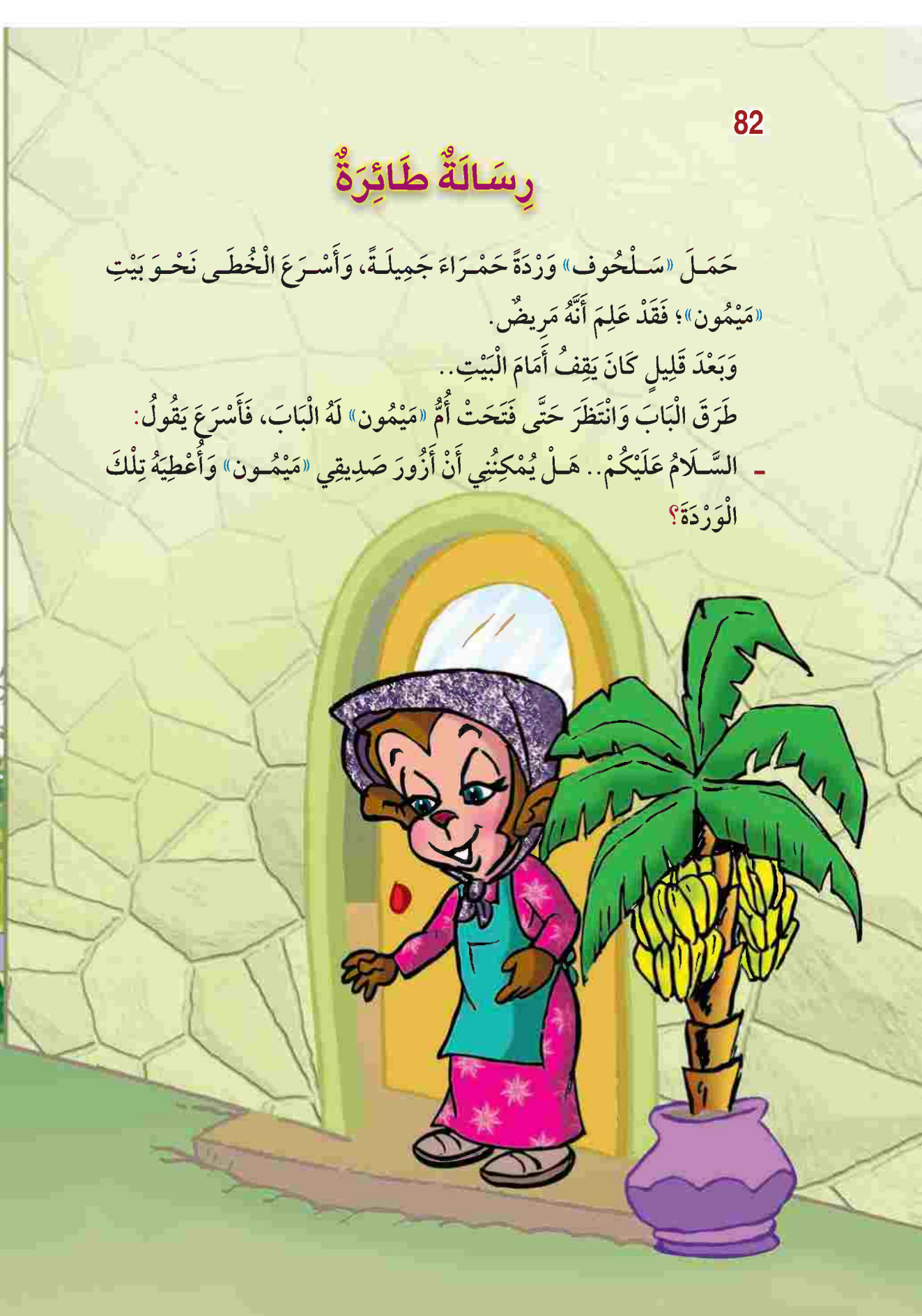

ابْتَسَمَتِ الأُمُّ وَقَالَتْ:

- وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا «سَلْحُوف». أَشْكُرُكَ عَلَى مَجِيئِكَ لِزِيَارَةِ «مَيْمُون»، وَلَكِنَّهُ مَرِيضٌ بِمَرَضٍ مُعْدٍ، وَقَدْ حَذَّرَ الطَّبِيبُ مِنْ زِيَارَتِهِ، كَمَا أَنَّ الزُّهُورَ قَدْ تُسَبِّبُ لَهُ الْحَسَاسِيَةَ بِسَبَبِ مَرَضِهِ.

انْصَرَفَ «سَلْحُوف» وَهُوَ حَزِينٌ؛ فَقَدْ كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَزُورَ صَدِيقَهُ، فَهَذَا يُخَفِّفُ عَنْهُ الْمَرَضَ، كَمَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ مِنْ قَبْلُ.

جَلَسَ «سَلْحُوف» يُفَكِّرُ مَاذَا يَفْعَلُ..

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ مَرَّ بِجِوَارِهِ «أَرْنُوب» وَ«دَبْدُوب»، وَكَانَا قَادِمَيْنِ لِزِيَارَةِ «مَيْمُون».. فَأَخْبَرَهُمَا «سَلْحُوف» بِمَا حَدَثَ، فَجَلَسَ الثَّلَاثَةُ يُفَكِّرُونَ، وَأَخِيرًا وَجَدَ «سَلْحُوف» فِكرَةً رَائِعَةً؛ فَقَدْ تَذَكَّرَ طَائِرَتَهُ الْوَرَقِيَّةَ، وَوَجَدَ الْحَلَّ الْمُنَاسِبَ، فَأَخْبَرَ أَصْدِقَاءَهُ بِهِ.

قَفَزَ الأَصْدِقَاءُ فِي سَعَادَةٍ وَأَسْرَعُوا نَحْوَ بَيْتِ «سَلْحُوف»، وَأَخْرَجُوا طَائِرَتَهُ الْوَرَقِيَّةَ، وَوَرَقَةً كَبِيرَةً وَعُلْبَةَ الأَلْوَانِ، وَبَدَأَ «سَلْحُوف» يُنَفِّذُ فِكْرَتَهُ الذَّكِيَّةَ.

وَبَعْدَ دَقَائِقَ كَانَ «سَلْحُوف» وَأَصْدِقَاؤُهُ يَقِفُونَ أَمَامَ بَيْتِ «مَيْمُون» مَرَّةً أُخْرَى وَهُمْ يَحْمِلُونَ الطَّائِرَةَ الْوَرَقِيَّةَ، وَبَدَأَ «سَلْحُوف» يَرْفَعُهَا فِي الْهَوَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَمَامَ نَافِذَةِ حُجْرَةِ «مَيْمُون» فِي الدَّوْرِ الْعُلْوِيِّ.

كَانَ «مَيْمُون» نَائِمًا عَلَى سَرِيرِهِ حِينَ لَاحَظَ أَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا يَطِيرُ بِالْقُرْبِ مِنَ النَّافِذَةِ.

الْتَفَتَ «مَيْمُون» لِيَرَى طَائِرَةَ «سَلْحُوف» تَطِيرُ أَمَامَ نَافِذَتِهِ وَعَلَيْهَا وَرَقَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا بِخَطٍّ جَمِيلٍ (نَتَمَنَّى لَكَ الشِّفَاءَ الْعَاجِلَ يَا «مَيْمُون»..

أَصْدِقَاؤُكَ «سَلْحُوف» وَ«دَبْدُوب» وَ«أَرْنُوب»).

ابْتَسَمَ «مَيْمُون» وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ:

- يَا لَهُمْ مِنْ أَصْدِقَاءَ رَائِعِينَ! أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَشْفِيَنِي بِسُرْعَةٍ لأَعُودَ إِلَيْهِمْ؛ فَهُمْ خَيْرُ الأَصْدِقَاءِ.

سَلَّمَ «سَلْحُوف» عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ سَعِيدٌ؛ فَقَدْ شَعَرَ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ مَا كَانَ يَتَمَنَّى، وَخَفَّفَ عَنْ «مَيْمُون» بِأَنْ أَدْخَلَ السُّرُورَ إِلَى قَلْبِهِ.